محمود سامي البارودي
النشاط الوظيفي والحزبي في مصر
1878 - 1882

أ.د عبد الكريم حسين الشباني

جامعة القادسية / كلية التربية

حيدر ناظم موحان الياسري

المديرية العامة لتربية الديوانية

الملخص:

توضح الدراسة واقع الحياة المصرية المتمثل بالبنية الاجتماعية والاقتصادية والسياسية المتردية والذي افرز حالةً خاصة وأفكاراًجديدة لدى المصريين، إذ بدأت نخبة من المجتمع المصري متمثلةبموظفين ومثقفين وصحفيين يفكرون بطريقة جدية لإصلاح الواقع الاجتماعي والأداري السئ ثم الحصول على أكبر قدر من الحقوق في العيش بحرية وكرامة، وفي اطار تلك الظروف ظهرت شخصية محمود سامي البارودي لتقرأ الواقع الاجتماعي والاداري في مصر ثم لتضع أطر إصلاحية دقيقة وإن كانت بسيطة في بعض الجوانب لكنه اراد أن يحدث نوع من الاصلاح الاجتماعي، وبعدها يتطور عمله السياسي والحزبي ليشمل أفكاره مجمل الاوضاع العامة في مصر مما دفعهإلى الانضمام إلى صفوف الحركة الوطنية والمشاركة في تأسيس الأحزاب والجمعيات السياسية التي من شأنها مقاومة الاستبداد والتدخل الأجنبيوهو مااشتهرت به النخب الثقافية والسياسية في مصر.

Abstract:

The study shows the reality of Egyptian life of social، economic and political infrastructure deteriorating and that produced a special case and new ideas to the Egyptians، as a group of Egyptian society represented by staff members، intellectuals and journalists began to think seriously to reform the social reality and administrative bad and get the most of the rights to live in freedom and dignity، As part of those circumstances، personal Baroudi appeared to read social and administrative reality in Egypt and then to put the reform frameworks minutes though simple in some respects، but he wanted that kind of social reform to happen، and then develops the political and party work to include his thoughts overall general situation in Egypt، which led him to join the the ranks of the national movement and participation in the establishment of political parties and associations that would resist tyranny and foreign intervention which Machthrt its cultural and political elites in Egypt.

المقدمة

حققت التجربة التحديثيةفي مصر أبان القرن التاسع عشر، متغيرات اجتماعية واقتصادية وسياسية متزايدة، مشكلةً نخبة اجتماعية سياسية واعية طمحت إلى إحداث تغيرات جذرية ومفصلية في تنظيم شؤون الإدارة وإصلاح الواقع الذي يمر به الشعب المصري.

وانجبت مصر في تأريخهاالسياسي نخبة من الشخصيات الوطنية التي تركت اثراً كبيراً على تاريخهاخلال القرن التاسع عشر الميلادي، ويعد البارودي أحدأهم الشخصيات التي أدت دوراً واضحاً في تأريخ مصر الحديث.

تطلبت طبيعة الدراسة تقسيم البحث إلى مقدمة وثلاث محاور متبوعة بخاتمة، تناولالمحور الأول حياة ونشأة البارودي الاجتماعية وأبرز الادوار والمراحل التي أثرت بحياته حتى وفاته عام 1904، فيما تعرض المحور الثاني لنشاط البارودي الوظيفي، من خلال تدرجه في المناصب الادارية التي اسندت اليه، يأتي في مقدمتها توليه منصب إدارة مديرية الشرقية 1878، ومنصب محافظ القاهرة 1879، ووزارة المعارف والأوقاف 1879 - 1881، ثم استعرض المحور الثالث نشاط البارودي الحزبي من خلال انتمائه للحزب الوطني 1879 وجمعية المقاصد الخيرية 1880 التي عبرت عن طموحاته وافكاره الثورية في إصلاح الوضع القائم في البلاد وبث الوعي الوطني بين ابناء الشعب المصري.

أما الخاتمة فقد أوضحت ابرز ما توصلت إليه الدراسة من استنتاجات لحياة البارودي ونشاطه

الوظيفي والحزبي في مصر، وقد ذُيلت هذه الدراسة بالهوامش والمصادر التي رجعنا إليها في البحث.

أولاً: محمود سامي البارودي النشأة وتكون الذات الاجتماعية:

محمود سامي بن حسن حسني بن عبد الله البارودي شاعر مصري ولد يوم الأحد في 27 رجب 1255 هـ /6 تشرين الأول 1838 في سراي البارودي قرب باب الخلق بالقاهرة، لأبوين من أصل جركسي من سلالة المقام السيفي نوروز الأتابكي (أخي برسباي)، وكان أحد أجداده ملتزمي إقطاعية إيتاي البارود بمحافظة البحيرة ويجمع الضرائب من أهلها[1].

نشأ البارودي في أسرة على شيء من الثراء والسلطان، كان والده ضابطاً في الجيش المصري، وعُين مديراً لمدينتي بربر ودنقلة في السودان، وتوفي هناك وكان البارودي في السابعة من عمره[2].

تلقى البارودي دروسه الأولى فتعلم القراءة والكتابة، وحفظ القرآن الكريم، وتعلم مبادئ النحو والصرف، ودرس التاريخ والحساب، أتم دراسته الابتدائية عام 1851 حيث في هذة المرحلة لم يكن سوى مدرسة المبتديان وكانت خاصة بالأسر المرموقة ومع انه كان من وأولاد الأكابر فان والدته قد جلبت له المعلمين لتعليمه في البيت، ثم انضم وهو في الثانية عشرة من عمره بالمدرسة الحربية سنة 1852، فالتحق بالمرحلة التجهيزية من المدرسة الحربية المفروزة وانتظم فيها يدرس فنون الحرب، حتى تخرج من المدرسة المفروزة عام 1855 برتبة «رقيب أول»، والتحق بالجيش السلطاني[3].

عمل بعدهافي وزارة الخارجية وسافر إلى الأستانة عام 1857، وتمكن في أثناء إقامته هناك من إتقان اللغة العثمانية والفارسية ومطالعة آدابهما، وأعانته إجادته للغة العثمانية والفارسية على الالتحاق بقلم كتابة السر بوزارة الخارجية العثمانية وظل هناك نحو سبع سنوات -1857 1863، ولما سافر الخديوي إسماعيل إلى العاصمة العثمانية بعد توليه العرش ليقدم الشكر للخلافة، ألحق البارودي بحاشيته، فعاد إلى مصر في شباط 1863، وعينهالخديوي إسماعيل معيناً لأحمد خيري باشا على إدارة المكاتبات بين مصر والأستانة[4].

كانللبارودي طموح عسكري جعله ينضمإلى الجيش، فنجح في تموز عام 1863 بالانتقال من معية الخديوي إلى الجيش برتبة مقدم، وألحقَ بلواء الحرس الخديوي وعين قائداً لكتيبتين من فرسانه، وأثبت كفاءة عالية في عمله. في أثناء ذلك اشترك في الحملة العسكرية التي أرسلتعام 1866 لمساندة الجيش العثماني في إخماد الثورة التي نشبت في جزيرة كريت، واستمر في تلك المهمة لمدة عامين أبلى البارودي بلاء حسنًا[5]، ويصف جانبًا من الحرب التي خاض غمارها:

أخذ الكرى بمعاقد الأجفان

وهفا السرى بأعنة الفرسان[6]

بعد عودة البارودي من حرب كريت تم نقله إلى المعية الخديوية ياور خاصًا للخديوي إسماعيل، وقد ظل في هذا المنصب ثمانية

أعـوام، ثم تم تعيينه كبيرًا لـياوران ولـي العهد «توفيق بن إسماعيل» في يونيو1873، وبقي في منصبه سنتين ونصف السنة، عاد بعدها إلى معية الخديوي إسماعيل كاتبًا لسره (سكرتيرًا)، ثم ترك منصبه في القصر وعاد إلى الجيش[7].

استنجدت الدولة العثمانية بمصر في حربها ضد روسيا ورومانيا وبلغاريا والصرب 1877 - 1878، كان البارودي ضمن قادة الحملة التي بعثتها مصر، ونزلت الحملة في «وارنة» أحد ثغور البحر الأسود، وحاربت في بلغاريا ببسالة، غير أن الهزيمة لحقت بالعثمانيين، وألجأتهم إلى عقد معاهدة «سان استفانوا» في اذار 1878، وعادت الحملة إلى مصر، وإنعم على البارودي برتبة «اللواء» والوسام المجيدي من الدرجة الثالثة، ونيشان الشرف؛ لِمَا قدمه من شجاعة وبطولة في المعارك التي خاضَها[8].

كان أحد أبطال ثورة عام 1881 ضد الخديوي توفيق بالاشتراك مع أحمد عرابي، وقد أسندت إليه رئاسة الوزارة الوطنية في 4 شباط 1882 - 26 أيار 1882، بعد سلسلة من أعمال الكفاح والنضال ضد فساد الحكم وضد الاحتلال الإنجليزي لمصر عام 1882 قررت السلطات الحاكمة نفيه مع زعماء الثورة العرابية في 3 كانون الاول عام 1882 إلى جزيرة سرنديب (سريلانكا)[9].

ظل في المنفى بمدينة كولومبو أكثر من سبعة عشر عاماً عانىخلالها من الوحدة والمرض والغربة عن وطنه، وفي المنفى شغل البارودي نفسه بتعلم الإنكليزية حتى أتقنها، وانصرف إلى تعليم أهل الجزيرة اللغة العربية ليعرفوا لغة دينهم الحنيف، وطوال هذه الفترة قال قصائده التي يسكب فيها آلامه وحنينه إلى الوطن، ويرثي من مات من أهله وأصدقائه، واجتمعت عليه علل الأمراض، فساءت صحته، بعد أن بلغ الستين من عمره وضعف بصره فقرر عودته إلى وطنه مصر للعلاج، فعاد إلى مصر يوم 12 ايلول 1899 وكانت فرحته غامرة بعودته إلى الوطن وأنشد أنشودة العودة قال في مستهلها[10]:

أبابلُ رأي العين أم هذه مصرُ

فإني أرى فيها عيوناً هي السحرُ

قرر البارودي ترك العمل السياسي بعد عودته إلى القاهرة، وفتح بيته للأدباء والشعراء، يستمع إليهم، ويسمعون منه، وكان على رأسهم أحمد شوقي وحافظ إبراهيم ومطران، وإسماعيل صبري، وقد تأثروا به، فخطوا بالشعر خطوات واسعة، وأطلق عليهم «مدرسة النهضة» أو «مدرسة الإحياء». توفي البارودي في 12 كانون الأول 1904 بعد سلسلة من النضال من أجل استقلال مصر وحريتها[11].

وللبارودي عدد من الآثار الشعرية يأتي في مقدمتها «ديوان شعر» في أربعة اجزاء، وكذلك مجموعات شعرية سُميّت «مختارات البارودي»، جمع فيها مقتطفات لثلاثين شاعراً من شعراء العصر العباسي والاموي ابتدأهم ببشار بن برد رائد الشعر العباسي وانتهى بهم إلى ابن عنين، ومختارات من النثر تُسمّى «قيد الأوابد»، ونظم البارودي مطولة في مدحِ الرسول صلى الله عليه واله، تقع في(447) بيتاً، وقد جارى فيها قصيدة البردة للبوصيري، قافية ووزناً، سماها«كشف الغمّة في مدح سيّد الأمة»[12].

ثانياً: نشاطه الوظيفي 1878 - 1881:

شغل البارودي عدة مناصب إدارية أظهر فيها كفاءة في تحمل مسؤولياته بأمانة وإخلاص جديرة بالتقدير والثناء، لما عرف عنه من حبه لعمله ووطنه، أبرزها منصب مديراً لمديرية الشرقية بحسب أمر التعيين الصادر من الخديوي في 8 نيسان عام 1878 وبقي في هذا المنصب حتى 18 تموز 1878، أي ما يقارب أربعة أشهر[13]، ومن الملاحظ إن البارودي لم ينجز عملاً إدارياً ملموساً، ذلك أن مصر كانت خاضعة وقتها للنفوذ الأجنبي المتمثل في(الوزارة الثنائية) المؤلفة من الوزيرين البريطاني السير ريفرز ويلسون وزير المالية، والفرنسي المسيو دي بلنيير وزير الأشغال، وقد أقصت تلك الوزارة الموظفين المصريين بحجة الاقتصاد في النفقات واحلت محلهم الموظفين الاجانب بمرتبات كبيرة، وأثقلت سياستهما المالية الحكومة المصرية من خلال عقد قرض بشروط مجحفة ما دفعها إلى إرهاق الشعب بالضرائب، ونتيجة لذلك سيطرت الدول الأوربية على زمام الحكم في مصر[14].

تقلد بعدها البارودي منصب رئاسة ضبطية القاهرة(محافظاً للقاهرة) من 19 تموز 1878 حتى 12 تموز 1879[15]، بدلاً من طه لطفي بيك الذي حل مديراً للشرقية بدلاً من البارودي وأخذت مصر في هذه المدة تمر بمرحلة حرجة من تأريخها، بعد أن غرقت البلاد في الديون، وتدخلت بريطانيا وفرنسا في توجيه السياسة المصرية[16]، ونتيجة لذلك ظهرت البوادر الأولى للحركة الوطنية ونشاط واضح للصحف التي انتقدت سياسة الخديوي،ومظالم الأمراء والموظفين، «وتبصير المواطنين بحقوقهم وتشجيعهم على الجأر بالشكوى إن لم يستطيعوا الثورة على الظالمين»[17]، فظهر بفعل هذه المؤثرات تيار فكري سياسي يدعو إلى الوعي بزعامة الأفغاني[18] وكان يدعو إلى الوحدة الوطنية بين المصريين على اختلاف اديانهم لإنقاذ العالم الإسلامي من الاستعمار، وبفعل تأثير هذا الاتجاه أخذ البارودي يذم الحكم الخديوي صراحة ويحث الناس على طلب العدل في الأحكام، وإنقاذ مصر من تسلط الأجانب عليها[19]:

قامتْ بهِ منْ رجالِ السوءِ طائفة

أدهى على النفسْ منْ بؤسٍ على ثكلِ

ذَلَّتْ بِهِمْ مِصْرُ بَعْدَ الْعِزِّ، واضْطَرَبَتْ

قواعدُ الملكِ، حتى ظلَّ في خللِ[20]

مهد منصب المحافظ للبارودي أن يحتك بزعماء الحركة الوطنية وقادتها العسكريين، ولثقة الخديوي إسماعيل[21] بالبارودي فأنه لم يتخذ أي اجراء ضده بل أن الخديوي سلمه الضباط المتمردين[22]، لكن البارودي كان متسامحاً كثيراً مع هؤلاء الضباط إذ رأى إنهم ثاروا ضد الظلم والسياسة الاستعمارية في مصر ويشير أحمد عرابي 1911-1841[23] إلى ذلك قائلاً: «طلبنا مأمور الضبطية محمود سامي باشا البارودي وأخبرنا بما أخبرنا به عبد القادر باشا حلمي[24] فأجبناه، بمثل ما أجبنا به من قبله وانصرفنا، وقد أنست فيه تأففاً من الظلم والاستبداد وميلاً إلى العدل والدستور»[25].

تولى البارودي مهام منصب وزير المعارف والأوقاف في وزارة شريف باشا[26] الثانية في

المدة ٥ تموز 18-1879 أب 1879 وهي المرة الأولى التي يتقلد فيها منصب وزير، إلا أنه لم يستمر طويلاً بسبب الخلاف بين محمد شريف والخديوي حول مسألة الحكم النيابي التي وجد فيها الخديوي توفيق[27] معارضة لسلطته وتدخلاً في قراراته[28]، بعدها اختير وزيراً للأوقاف في عهد وزارة محمد توفيق الثانية (18 أب 21-1879أيلول 1879) وكان الوزراء قد تعاهدوا ورئيسهم على أنه إذا لم يجب طلبهم فيما يتعلق بتشكيل مجلس شورى النواب فالوزارة تستقيل ولا يقبل أعضاؤها الاشتراك في وزارة أخرى، ما عدا البارودي ومصطفى فهمي، فإنهما رضيا الاشتراك في الوزارة التي تولى الخديوي رئاستها ولم يقدر لتلك الوزارة أن تستمر أكثر من شهر بسبب استدعاء الخديوي لرياض باشا لتولي مهام رئاسة الوزراء بدلاً منه[29]، ثم وزيراً للوزارة نفسها في عهد وزارة رياض باشا الأولى 21 أيلول 10-1879 أيلول ١٨٨١[30]، ثم وزيراً للحربية في 4 شباط عام 1881 خلفاً لعثمان رفقي الجركسي[31]، وبقيام الثورة العرابية في مصر ٩ أيلول 1881 عين وزيراً للحربية والبحرية في وزارة محمد شريف الثالثة 14 أيلول 2-1881 شباط 1882[32].

تقلد البارودي منصب وزارة الأوقاف فكان نشاطه في هذه الوزارة بارزاً، إذ باشر بتنقيح قوانينها وجعلها على قواعد راسخة وسليمة وسعى إلى مكافحة الرشوة والفساد وسرقة المخطوطات والتلاعب بالمستندات التي كانت الوزارة عرضة لها في عهد الذين سبقوه، ونهض البارودي بمشاريع كثيرة للإصلاح لتصحيح مسار عمل الوزارة[33]، إذ كون لجنة من العلماء والمهندسين والمؤرخين لتحديد الأماكن الاسلامية القديمة بغيت استرجاعها وإعادة ترميمها، وأخذت تلك اللجنة على عاتقها تنظيم حملة للبحث عن الأوقاف الإسلامية القديمة المجهولة مستعينة بكتب التأريخ وحجج الوقف الموجودة في الدواوين القديمة للوزارة، وتمكنت تلك اللجنة من العثور على الكثير من الأوقاف الضائعة واسترجاع بعض الأماكن المغتصبة إلى ملكية الدولة، وقام ببناء بعض المساجد وترميم البعض الآخر وجعلها تابعة مباشرة للأوقاف كمسجد الحاكم بأمر الله الذي استخدمته وزارة الأوقاف مخزناً لحفظ التحف والآثار الإسلامية[34].

نال مقام السيدة زينب (عليها السلام) اهتمام البارودي وأمر بتجديد الباب المقابل لباب القبّة من المرمر المصري والاستانبولي، كما أمر بتجديد القبّة والمسجد والمنارة، فتمّ وكتب على أبواب القبّة الشريفة[35]:

رفعوا لزينب بنت طه قبّةً

عليها محكمة البناء مشيّدة

اهتم البارودي بالاثار العربية واستصدر مرسوماً من الخديوي توفيق في 18 أب عام 1881 يقضي بتشكيل لجنة (حفظ الاثار العربية) وعين لها من ذوي الخبرة والاختصاص[36]، كما موضح بالجدول رقم (1).

جدول رقم (1) أسماء اللجنة[37] .

ت	الاعضاء	الوظيفة
1	هرتس بك	كبير المفتشين في وزارة الأوقاف
2	عبد الحميد سليمان باشا	وزير الأشغال العمومية سابقا
3	عبد الحميد مصطفى باشا	مستشار ملكي بوزارة الأشغال
4	المسيو بير لا كو	المدير العام لمصلحة الآثار
5	المستر هزويل	المدير العام لتنظيم القاهرة
6	محمود فهمي باشا	مهندس الأوقاف سابقا
7	مرقص سميكه باشا	عضو الجمعية التشريعية ووزير الأوقاف سابقا
8	علي بهجت بك امين	دار الآثار العربية
9	المسيو جورج دارسي	السكرتير العام لمصلحة الآثار
10	الشيخ محمد شريف	المفتش الأول للغة العربية بوزارة المعارف العمومية سابقا
11	محمود صبري بك	مدير الأعمال بتنظيم القاهرة
12	ارنستو فيرنوتشي بك	مهندس السرايا الملكية
13	المستر دارك	مهندس مصلحة المباني
14	المسيو باتريكولو	مهندس لجنة حفظ الآثار العربية

وتضمن عمل اللجنة[38]:

1 – جرد وحصر الاثار القديمة التي تشكل إرث مصر التأريخي والحضاري .

2 – صيانة وترميم تلك الاثار وحفظها من التلف، وإبلاغ وزارة الأوقاف بشان تلك الترميمات.

3 – النظر في الرسومات والتصميمات لترميم تلك الاثار ورفعها لوزارة الاوقاف من أجل التصديق عليها ومباشرة العمل بها.

4 – حفظ رسومات جميع الاشغال التى تنتهى بكتب خانة الاوقاف (المكتبة) .

يتبين لنا من الجدول اعلاه الاهتمام الكبير والواضح من قبل الحكومة المصرية وبالذات من البارودي إذ يلاحظ إنه اختار شخصيات بارزة لإدارة اللجنة والعناية بالآثار العربية.

وكان البارودي شديد الاهتمام بمتابعة عمل اللجنة وقد عرف بنشاطه ورفعه التقارير للخديوي للمحافظة على اثار مصر الاسلامية من الاندثار، فقد كانت في حال يرثى لها وقد تعامل ديوان الاوقاف سابقاً مع الاثار على انها مباني قديمة متهدمة يجب ازالتها واعادة بنائها، فقامت اللجنة بترميم وتقوية الاثار، وبناء اكثر من مئذنة لبعض المساجد ونقلت بعض الاثار من اماكنها للحفاظ عليها، ومن أهم إنجازات اللجنة ترميم "الأزهر" الشريف ومجموعة "الغورى" وجامع "المؤيد"[39]، كما صب البارودي جانباً من اهتمامه على استعادة كتب التراث والمخطوطات التي كانت متفرقة في المساجد القديمة فقد كان لتلك الكتب أهمية بالغة للنهضة الفكرية والثقافية في البلاد، وجمع الكتب والمخطوطات في مكان واحد حفظاً لها من الضياع[40]، وكانت هذه المجموعة الضخمة من كتب الأوقاف أكبر المجموعات التي نقلت إلى «دار الكتب»[41] التي انشأها علي مبارك[42] عام 1870[43].

أصدر البارودي قراراً بتعيين (علي بن محمد الببلاوي)[44] رئيساً لدار الكتب المصرية، وبرزت في هذا التعيين سياسة البارودي التي اراد بها ابعاد الجراكسة وإبدالهم بالمصريين وكان الببلاوي دقيقًا منظمًا في عمله وله دور كبير في إدارة (دار الكتب) إذ وضع لها أساس الفهارس والأرقام والترتيب والتنويع ليتسنى للقراء سهولة الاطلاع على المصادر وقراءتها دون تكلف وعناء[45].

وحرصًا على أموال الوقف وعدم تسربها إلى أيد غريبة لاسيما الأجانب أو الخاضعين للحمايات الأجنبية،وللحيلولة دون سيطرة الأجانب على الأوقاف أو جزء من ريعها فقد اشترط البارودي على كثير من الواقفين ألا تؤجر أعيان الوقف للخاضعين للحمايات الأجنبيةوألا يؤجر أيًا من أعيان الوقف «لذي محتم بحماية أجنبية، بل امتد المنع ليشمل عدم توظيف أحد المتمتعين بالحمايات الأجنبية في أي أعمال تتعلق بالوقف، كما أسهم في شراء الكثير من الأراضي التابعة للدولة لسداد أقساط الديون الأجنبية المترتبة على الحكومة المصرية، إذ وظف البارودي الوقف خدمة للقضية الوطنية وجعل تلك الاراضي تابعة للاوقاف وهذا يحسب له في منعه تسرب مصادر تلك الثروة من الاراضي للأجانب الذين يتنافسون على شرائها من الحكومة مستغلين عجزها عن تسديد الديون المترتبة عليها[46].

كانت هذه القيود التي وضعها البارودي وسيلة لمقاومة سيطرة الاجانب على مصادر الثروة في مصر، حيث أن مصادر الثروة الرئيسة المتمثلة في الأراضي والعقارات أصبحت عرضة للتسرب إلى أيدي الأجانب بطرق مختلفة أهمها نزع الملكية وفاء لديون الرهن العقاري، كما زاد تدفق رؤوس الأموال الأجنبية إلى مصر لكي يتم استثمارها في بنوك الرهونات، وقامت هذه البنوك بالاستيلاء على مساحات كبيرة من الأراضي الزراعية والعقارات استيفاءً لديونها، ووصل خطر هذه البنوك إلى أعماق الريف، فكانت الأوقاف من الوسائل الرئيسة التي لجأ إليها البارودي لمواجهة تسرب رؤوس الأموال المصرية إلى الأجانب، فكان نظام الوقف في قلب عملية الجهاد الوطني ضد الاستغلال الأجنبي[47].

ثالثاً: نشاطه الحزبي حتى عام 1882:

شكل إسراف الخديوي إسماعيل وازدياد التدخل الاجنبي، إلى جانب الأوضاع التي تعانيها مصر ومنها الأزمات الاقتصادية والاجتماعية، سبباً للنخبة المصرية في نقد تلك الاوضاع مستفيدين من فسحة الحرية التي أصبحت عليها مصر لممارسة نشاطهم السياسي لمواجهة الاستبداد، فضلاً عما كان يعانيه العسكريون المصريون من أوضاع غير طبيعية في الجيش، فاستئثار الجراكسة والعثمانيين بالمناصب الرئيسة قد حال بينهم وبين الترقي واعتلاء المناصب السيادية في الجيش وتوجيهه بما يخدم القضية الوطنية، ومامنيت به الحملة على الحبشة عام 1875 - 1876[48] من فشل على ايدي هؤلاء الجراكسة وخيانة أركان الحرب الاميركيين وجبنهم كان لها اعمق الأثر في إضعاف هيبة الجيش المصري، وكان من نتيجة الحملة أنّ الدولة احتفت بالقادة وكرمتهم بالأوسمة والنياشين واظهرت موقف الخديوي المتخاذل للجيش المصري، وقد

عبر عرابي وزملاؤه عن سخطهم من الحرب اثر عودتهم إلى مصر فقاموا بتأسيس جمعية سرية عام 1876 سميت (جمعية مصر الفتاة) الجناح العسكري، وكان من بين أعضائها علي الروبي وعلي فهمي[49] وعبد العال حلمي، واتخذ الاعضاء من جريدة ابو نظارة التي كان يصدرها يعقوب صنوع[50] لسان حالهم، وكانت تصدر باللغة العامية، واخذت تندد بالتدخل الاجنبي والامتيازات الممنوحة لهم، وتحكم العثمانيين والجراكسة في الجيش، وطالب عرابي من خلالها بعزل الخديوي إسماعيل لإنه سبب تردي الأوضاع في مصر[51].

كماأسهمت الصحافة المصرية في بلورة الأفكار السياسية خصوصاً بعد وصول محمد عبده[52] إلى رئاسة تحرير الوقائع المصرية بعد وساطة البارودي لدى رياض باشا وإخراجه من العزلة التي كان يعيشها[53] فقد بادر محمد عبده إلى توسيع ميدان نفوذها، فأخذ «ينتقد ما كان يراه قيّماً بالنقد فيما يقدم اليه من تقارير المصالح الحكومية واحكام المحاكم، والذي خلق في الموظفين اهتماماً صادقاً»، فكان لتلك الجريدة اثر كبير في بلورة الافكار الحزبية الاولى لدى الزعماء المصريين[54]، إذ نجحت في تنبيه الافكار للتمهيد للثورة وتخليص مصر من التبعية والاستبداد وإقامة الحكم الوطني فيها على دعائم الحرية والديمقراطية والعدل، وحول ذلك الهدف برز تبلور فكري ضم الكثير من المثقفين والموظفيين وعلى رأسهم بعض العسكريين الذين سعوا إلى تنظيم أنفسهم وتأسيس حزب وطني[55].

الحزب الوطني:

كان لظهور الافغاني في مصر عام 1871 أثر كبير في نهضة مصر الفكرية التي استقطبت الصفوة من المثقفين الذين يتوقون إلى الحرية الفكرية والسياسية والاجتماعية ومنهم البارودي الذي أخذ يتردد على مجالس الأفغاني واقتنع بأسلوب العمل السياسي، فقد أعجب بأحاديثه وتوجيهاته وسيطرته على العقول وبحجته وبيانه حين «تلقى إليه أدق المسائل فيحل عقد إشكالها بلسان عربي مبين»[56].

زاد نفوذ الافغاني عام 1878 إذ جعل الإصلاح الديني والصحوة الإسلامية والوعي القومي منطق النضال الوطني، وأخذ يتدخل في الشؤون السياسية بسبب الحكم المطلق للخديوي إسماعيل وتلاعبه بثروات البلاد وتمكينه الدول الأوربية من التغلغل في مصر، فاخذ يحرض تلامذته على نشر المقالات في الصحف من أجل تعويد الناس الجرأة على الحكام والدعوة للإصلاح السياسي والمبادئ الوطنية الحقه، والأخذ بنظام الشورى ومحاربة التدخل الأجنبي وإظهار مكائدهم وجشعهم[57].

تركت أفكار الأفغاني أثراً كبيراً في توجهات البارودي الوطنية والقومية، إذ نبه على خطر التدخل الأجنبي، والحاجة إلى الوحدة الوطنية لمقاومته، والسعي إلى وحدة أوسع للشعوب الإسلامية والمطالبة بدستور يحد من سلطة الحاكم، وهكذا أسهم في تحريك الاختلاجات الأولى للوعي الوطني والقومي وفي إثارة الاستياء من حكم الخديوي إسماعيل[58].

بدء الأفغاني بالتفكير جدياً في انشاء تنظيم سياسي يأخذ على عاتقه مقارعة ظلم الخديوي ففي عام 1879 كون الضباط المصريون، وعلى رأسهم البارودي، جمعية لمقاومة النفوذ الأجنبي وسموها الحزب الوطني، واتخذوا من مدينة حلوان[59] مركزاً لهم، وعهدوا برئاسته إلى السيد جمال الدين الأفغاني، ويعد الحزب الوطني الذي نادى بالوطنية المصرية تجسيداً رائعاً لأفكار الأفغاني والبارودي ومحمد عبده وأحمد عرابي وعبد الله النديم[60] وإبراهيم المويلحي[61] وأديب اسحق[62]، وهذه الافكار الدينية والسياسية جعلت الحزب يرفع شعار (مصر للمصريين)[63].

أعلن برنامج الحزب بعنوان (اللائحة الوطنية) التي انتهى من وضعها قادة الجمعية في 12 نيسان 1879 في بيت إسماعيل راغب باشا[64] بحضور البارودي وشريف باشا وشاهين باشا[65] وعبد العال حلمي وعلي فهمي، وبعض مديري الشرقية والمنيا وكان الهدف من ضم المديرين نشر الدعاية في الاقاليم، ووافق جميع الحاضرين على البرنامج الذي ناقش أساساً المشكلة المالية والدستورية[66].

نص البرنامج على موازنة مصروفات مصر وسد ارتباطاتها العامة، وتعديل الدستور ومجلس شورى النواب وأنه يجب أن يكون على غرار ماموجود في البرلمانات الأوربية مع النص على مسؤولية الوزراء [67].

وضع بيان الحزب الوطني في 4 تشرين الثاني1879 ونشر بعد ذلك بأيام وانتقد فيه الموقعون سياسة رئيس الوزراء الموالية للمصالح الأجنبية، وكان البارودي من أشد المؤيدين والموقعين على برنامج الحزب[68]، الذي أكد في بيانه أن هدفه إنقاذ مصر من الإفلاس، وأن لجميع المصريين الحق في الحرية وشدد على أهمية إصلاح وتنظيم التعليم، وأن الحزب الوطني هو الذي يحرر مصر من الدين، وليس الخديوي الذي يحكم بالقوى الأجنبية وندد البيان بالاتصالات الأجنبية مستنكراً تدخل الأجانب في الإدارة المصرية مطالباً بأن يكون الاتصال الأجنبي استشارياً فقط[69].

نجح المثقفون من خلال الحزب الوطني في عرض أفكارهم وطروحاتهم بطريقة لا تجعلهم يتعرضون للهجوم من أي جهة، وأصدر الحزب صحفاً عدة بايحاء من الأفغاني منها جريدتا «مصر» و «التجارة»، وأخذت هاتان الجريدتان تنشران المبادئ والأفكار الوطنية والثورية واقامة الحكم على دعائم الديمقراطية والحرية والعدل، وأعطت الوطنيين فسحة من الحرية للتحدث عن المظالم التي يعانون منها ونشر مطالبهم الوطنية[70]، وقد تضمن الجزء المالي من برنامج الحزب الوطني ما يأتي[71]:

1 - استرجاع الحكومة المصرية جميع أملاك الخديوي.

2 - ارجاع دخل سكة الحديد إلى الخزينة المصرية.

3 - تجميد ديون مصر بنسبة 4% على أن تعطى تعويضات لأصحاب الحق فيها.

4 - تكوين لجنة مؤقتة ثلاثية تفاوض الجهات الدائنة لمصر، وتكون اتصالاتهم بالحكومة محددة باتفاق وبدون الحاجة لمراجعة برنامج الحزب.

إما النقاط الأساسية في برنامج الحزب الوطني الذي راجعه البارودي إلى جانب محمد عبده وسليمان أباظه في 1 كانون الثاني عام 1882فهي[72]:

1 – إن الحزب الوطني سيظل يحترم مكانة السلطان طالما توجد الدولة العثمانية، ولكنه سيقاوم أي محاولة للعودة بمصر إلى عصر الباشوات العثمانيين.

2 – سيبقى الحزب على ولائه للخديوي توفيق طالما يرعى العدل ويحافظ على وعوده التي أعطاها في أيلول 1881.

3 – رجال الحزب يعترفون بفضل بريطانيا وفرنسا اللتين خدمتا مصر، ويوافقون على الإتفاق المالي والديون المصرية مع مراعاة بإن هناك عدة تعديلات وإصلاحات يمكن إجراؤها.

4 – إن الحزب الوطني قد وضع كل آماله بين يدي الجيش المصري الذي خفض إلى (18،000) ألف منذ أن قرر حماية مصالحه ضد طبقة الحكام من سلالة الأوتوقراطية.

5 – الحزب الوطني حزب سياسي وليس حزباً دينياً، بالرغم من أن دينه الإسلام، فهو يحمي الأقباط واليهود. والمصريون لايكرهون الاوربيين المقيمين بمصر، ويعد الجميع سواء أمام القانون سواء.

6 – الحزب يرغب في إعادة بناء البلاد معنوياً وثقافياً بتوظيف مصادره الخاصة، عن طريق احترام القانون ونشر التعليم والتمسك بالحرية السياسية.

اختار أعضاء الحزب الوطني أديب إسحاق موفداً عنهم إلى باريس لإصدار جريدة (مصر القاهرة) على نفقة الحزب وكانت توزع سراً في مصر، واخذت تندد بضعف الخديوي إسماعيل ازاء التدخل الاجنبي وتدعو إلى تقييد سلطة الحكومة المطلقة وإصلاح أحوال البلاد الداخلية، وقد وزع الحزب من تلك الجريدة في 4 تشرين الثاني عام 1879 (20،000) نسخة باللغة الفرنسية وذكر الحزب في بيانه أنه:» يريد إنقاذ مصر من الهوة السحيقة التي تردت فيها تحت ثقل الربا والاستبداد، ويعلن الحزب أن مصر تريد أن تتخلص من ديونها بشرط أن تتركها الدول حرة في تنفيذ الإصلاحات العاجلة»[73]، وحاول رياض باشا معرفة ناشريه لإقصائهم إلى السودان إلا أنه لم يستطع الوصول إلى ذلك مما شجع خصومه على متابعة العمل لإسقاطه[74].

وباستقراء سيرة الحزب الوطني وأفكاره يتضح أنّ النخبة المؤسسة له كانت تسعى إلى تحقيق جمهورية في مصر وكان على رأسهم البارودي ونظراً للدور القيادي والريادي له في الحزب كانت بعض النخب التي عاصرته تثني على توجهاته في الدعوة إلى الجمهورية أبرزهم لويس صابونجي[75] إذ يقول:»واخذ البارودي يتكلم عن فوائد الحكومة الجمهورية لبلاد مثل مصر، ومما قاله: لقد كنا نرمي منذ بداية حركتنا الى قلب مصر إلى جمهورية مثل سويسرا، وعندئذ كانت ستنضم الينا سوريا ويليها الحجاز» يتبين لنا من ذلك أن البارودي لم يقل بضم سوريا والحجاز جغرافياً إلى مصر وإنما قال: تنضم إلينا.. وهذا يعني أنّ البارودي كان أكثر ثقة بوعي الشعب العربي الذي كان يهدف إلى جعل الوحدة هدفاً مشتركاً له،

وتقديمه لإنضمام سوريا على الحجاز ينم عن فهم سليم لجغرافية وسياسية المكان ومكامن القوة والضعف فيه، «ولكننا وجدنا العلماء لم يستعدوا لهذه الدعوة لأنهم كانوا متأخرين عن زمنهم» لتصورهم أنّ اقامة الجمهورية يعني الانفصال عن الدولة العثمانية بمعنى فصل الدين عن الدولة صاحبة الخلافة الاسلامية، فاتهام البارودي للعلماء بالتأخر عن فهم هذا الهدف يدل على إيمانه العميق بتقدميته، «ومع ذلك سنجتهد في جعل مصر جمهورية قبل أنْ نموت» وتحويل مصر إلى جمهورية من وجهة نظره أمر ممكن في خلال حياة جيل واحد، وهذا يدلل على ثقافته واستلهامه لمعاني القومية وتأكيده لدور مصر الحضاري التي آن لها أن تسترد مكانتها بين البلاد العربية، وقد تبلورت تلك الأفكار بعد مظاهرة أيلول التي قام بها الجيش بزعامة قادة العرابيين عام 1881 – 1882[76].

نجح الحزب الوطني وبمساعدة بريطانيا وفرنسا في عزل الخديوي إسماعيل فأصدر الباب العالي فرماناً بذلك في 26 حزيران عام 1879، كما أصدر فرماناً آخر بتعيين ابنه توفيق والياً على مصر[77] الذي رأى فيه الافغاني والبارودي بارقة أمل للإصلاح، الذي تعاهدا فيه على إقامة شورى النواب وأن يرفع الظلم عن المصريين، إلاّ أنّ الإحباط سرعان ما أصابه بعد أول لقاء جمع بينهما، وما سمعه منه بحق الشعب المصري: «إنني أحب كل خير للمصريين ويسرني أنْ أرى بلادي وأبناءها في أعلى درجات الرقي والفلاح، ولكن أكثر الشعب خامل جاهل، وأنْ الدروس التي تلقى عليه لا تجدي نفعا»[78]، إلا أنّ الأفغاني رد عليه مدافعاً عن الشعب المصري قائلاً :»إنّ الشعب المصري كسائر شعوب العالم لا يخلو من وجود الخامل أو الجاهل بين أفراده، ولكن هذا لايمنع من وجود العالم والعاقل ايضاً، فبالمنظار الذي تنظرون به إلى الشعب ينظر به لسموكم»[79].

خشيت بريطانيا من نفوذ الأفغاني، وكانوا يظنون أنّ محرك هذه الأفكار وباعث الأنفس على طلب الحرية ووضع أصول النظام إنما هو الشيخ جمال الدين، وطلبت إلى الخديوي توفيق أن يبعده عن البلاد لما يشكله من خطر عليهم وعلى الأوربيين وأخافوه منه، وأخرج الأفغاني من مصر في آب عام 1879 بعد أن زرع ثورة الإصلاح في تلاميذه[80].

تأسيساً على ماتقدم يتضح أنّ مبادئ وافكار الأفغاني قد آمن بها عدد كبير من النخبة المصرية، وعلى وجه الخصوص تلاميذه ومن بينهم البارودي، وعلى الرغم من نفيه إلى خارج مصر تركت روحه ومبادئه وتعاليمه أثرها عند البارودي والذي بقيت نفسه ثائرة تتطلع إلى إصلاح نظام الحكم وإقامته على دعائم الحرية والشورى، وإذا كانت بريطانيا قد نجحت في إبعاده عن مصر فإنها لم تنجح في إزالة ما تركه من أثر في فكر البارودي.

ذكر عبد الرحمن الرافعي في كتابه عصر إسماعيل: "من المؤلم حقاً أنْ يتقرر نفي الأفغاني ويصدر مثل هذا البلاغ من حكومة يرأسها الخديوي وهو على مانعلم من سابق تقديره للسيد، ومن وزرائها البارودي وزير الأوقاف وقد كان وقتئذ من أصدق مريديه وأنصاره، فتأمل كيف يتنكر الأنصار لإستاذهم، ولاندري كيف أساغ البارودي

نفي الأفغاني واشترك في احتمال تبعته، وإذا لم يكن موافقاً على هذا العمل المنكر فلم لم يستقل من الوزراة احتجاجا واستنكاراً، لاشك أنّ موقف البارودي في هذه الحادثة لايمكن تسويغه أو الدفاع عنه بإي حال»[81].

يتبين لنا أن الحكم الذي ساقه الرافعي على البارودي فيه الكثير من القسوة في كونه صمتاً عن نفي الأفغاني، فلا نجد في المصادر التأريخية اية اشارة لتلك الحادثة منه أوممن تناولوا سيرة البارودي، ويبدو أن الخديوي انفرد بالقرار دون موافقة مجلس الوزراء وبإيعاز من السلطات الاجنبية (بريطانيا)، والرافعي نفسه يذكر أنّ الافغاني قبض عليه هو وخادمه ليلاً في طريقعودته إلى بيته وحجز في الضبطية وحمل في عربة مقفلة ونقل تحت مراقبة شديدة إلى السويس ومن ثم اقلته باخرة الى الهند وسارت به إلى بومباي مع تكتم شديد من قبل الصحف الحكومية خوفاً من إثارة مشاعر مريديه إلا بعد ايام فكيف يحتاج إلى مشورة وزرائه، فضلاً عن أن قادة الثورة كثيراً ماكانوا يعتمدون على البارودي في إيصال الأخبار إليهم، فهدف البارودي الأسمى هو إكمال رسالة أستاذه الأفغاني في تحرير البلاد من الهيمنة الأجنبية وسلطة الاسرة الخديوية التي رضخت لمطامع القوى الاجنبية[82].

يتضح مما سبق أن البارودي شخصية حازت على ثقة أعضاء الحزب الوطني وكان هذا من عوامل قبوله عضواً في الحزب، خدم قضية وطنه بأمانة، واقتنع بالقليل من أجل الحصول على الكثير كما أنه امتاز بجرأته في الوقوف إلى جانب الحق حتى لو كان ذلك يؤدي إلى غضب مرؤوسيه عليه.

كما لم يقتصر نشاطه السياسي على الانتماء للحزب الوطني فقط، وإنما تعداه إلى الانضمام إلى الجمعيات الخطابية التي كانت في بدايات تأسيسها لا تمس النواحي السياسية، إلا إنها أصبحت فيما بعد مادة للمثقفين لمواصلة جهودهم وبث أفكارهم من على منابرها للحديث عن مصر والاستبداد والتدخل الاجنبي[83]، فتألفت بعض الجمعيات الخيرية إسلامية وقبطية[84] لمساعدة الفقراء وكان للبارودي أثره الفكري والمادي فيها[85].

جمعية المقاصد الخيرية:

كان للأدب المصري ممثلاً بالبارودي دورٌ كبير في رفع الوعي السياسي وحماسة الروح الوطنية لدى المصريين[86]، إذ سار رجال الحركة الفكرية على إقامة الجمعيات الخطابية والأدبية لبث أفكارهم تمهيداً للثورة ضد استبداد الخديوي وآثار التدخل الأجنبي، ومن أبرز تلك الجمعيات (جمعية المقاصد الخيرية) التي أنشئت عام 1880[87] وكان الأمير عباس حلمي[88] رئيساً لها، وتولى البارودي منصب نائب رئيس الجمعية[89]، ويعد عبد الله النديم من أشهر خطبائها، والهدف من إنشائها التعاون على فتح مدارس للفقراء من البنين والبنات لجميع أبناء الشعب بالمجان، وتقديم المعونات المالية، إذأسهم البارودي في دعم الجمعية بماله ونفوذه لتحقق أهدافها المنشودة، وكان الغرض الأساس من إنشائها تذكير المصريين بعواقب التدخل الأجنبي، وأجرى البارودي مع أعضاء الجمعية اجتماعات دورية طرح فيها الأفكار الثورية حول الحرية والدستور وتحقيق أماني الشعب المصري[90].

تجدر الإشارة إلى أن البارودي ألقى قصيدة عرفت بقصيدة (العلمْ) عند افتتاح الجمعية، إكراماً لأعضاء الجمعية والحضور، يحث فيها الشباب الواعي على طلب العلم، ويظهر فضل التعليم في اكتشاف أسرار الحياة، يقول في مطلعها:

بِقُوَّةِ الْعِلْمِ تَقْوَى شَوْكَةُ الأُمَمِ

فَالْحُكْمُ فِي الدَّهْرِ مَنْسُوبٌ إِلَى الْقَلَمِ[91]

كما حث الدولة على الإكثار من بناء المدارس، فهي مفتاح رقي الأمة ونهضتها وباعث قوتها، وإلى ذلك يقول:

فَاسْتَيْقِظُوا يَا بَنِي الأَوْطَانِ، وانْتَصِبُوا

للعلم؛ فهوَ مدارُ العدلِ في الأمم

شيدوا المدارسَ؛ فهي الغرسُ إنْ بسقتْ

أَفْنَانُهُ أَثْمَرَتْ غَضّاً مِنَ النِّعَمِ[92]

وعليه يمكن أن نحدد اهداف الجمعية بهدفين هما: نشر التعليم القومي الوطني، وتنبيه الرأي العام وبث الأفكار الوطنية والاتجاه إلى الحرية، وهذا ما اتضح في قصيدة البارودي[93].

كان لظهور الجمعيات والحزب الوطني الأثر الكبير في قيام الثورة العرابية، إذ تألفت من طبقة ملاك الأراضي الزراعية وطبقة الموظفين ولاسيما العسكريين منهم، نواة البرجوازية المصرية التي تصدت للتدخل الأجنبي السياسي والعسكري في عامي1881 - 1882 وهي الحركة المعروفة باسم الثورة العرابية، وكان الكثير من زعماء الثورة من مريديوطلاب الأفغاني الذين لعبوا دوراً مهماً في تأريخ مصر الحديث أمثال البارودي[94].

الهوامش

1. محمود سامي البارودي، ديوان البارودي، تحقيق علي الجارم ومحمد شفيق معروف، دار العودة، بيروت، 1998، ص6؛ نفوسه زكريا سعيد، محمود سامي البارودي حياته وشعره، مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البابطين للأبداع الشعري، الاسكندرية، 1992، ص17.
2. عمر محمد، نفسية البارودي من خلال شعره، مجلة اداب الرافدين، ع 8، كلية الاداب، جامعة الموصل، أب، 1977، ص285.
3. محمود سامي البارودي، المصدر السابق، ص6؛ عمر محمد، المصدر السابق، ص294.
4. شوقي ضيف، البارودي رائد الشعر الحديث، ط6، دار المعارف، د.م، 2006، ص47؛ عمر محمد، المصدر السابق، ص302.
5. محمود سامي البارودي، المصدر السابق، ص11؛ عمر محمد، المصدر السابق، ص307.
6. محمود سامي البارودي، المصدر السابق، ج4، ص646.
7. نفوسه زكريا سعيد، المصدر السابق، ص39.
8. محمود سامي البارودي، المصدر السابق، ص18؛ عمر محمد، المصدر السابق، ص317.
9. شوقي ضيف، الأدب العربي المعاصر في مصر، ط10، دار المعارف، القاهرة، 1961، ص86.
10. عمر الدسوقي، محمود سامي البارودي، دار المعارف، القاهرة، د.ت، ص25.

11. محمود سامي البـارودي، المصدر السابق، ص29.
12. علي الحديدي، محمود سامي البارودي شاعر النهضة، ط2، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، 1969، ص353.
13. امين سامي، تقويم النيل وعصر اسماعيل باشا، مج3، ج3، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة، 1936، ص1531؛ AtiallYargıcı، Mahmud Sami El-BarüdiHayatıEdebiKişiliğiVeŞiirlerindenÖrneklerA، Journal of Oriental Studies، Issue: 1، İstanbul، 2008.p.141.
14. قيمة القرض الجديد الذي عقدته الوزارة الاوربية مع بنك آل روتشيلد(5،993،000) جنيه، وقيمة الفائدة(7%)، ولم ينفق منه لمصلحة البلاد. ينظر: السيد رجب حراز، الازمة المالية في عهد الخديوي اسماعيل(اسبابها - تطوارتها - نتائجها)، مجلة كلية الاداب، مج27، ج1، مطبعة جامعة القاهرة، ايار، 1965، ص44 - 45؛ Arthure. P. Brome Weigall، A History of Events in Egypt from 1798 to 1914، London، 1915، p. 114.
15. أمين سامي، المصدر السابق، ص 1532.
16. غينادى غورياتشكين، روسيا ومصر في ضوء الأرشيفات الروسية (أواسط القرن ال19 - بداية القرن ال20)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 2002، ص51؛ محمد صبري، تاريخ مصر من محمد علي إلى العصر الحديث، ط2، مكتبة مدبولي، القاهرة، 1996، ص115.
17. رامي عطا صديق، الصحافة المصرية في القرن التاسع عشر تاريخها وافتتاحيتها، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، 2006، ص27.
18. جمال الدين الأفغاني: ولد في إحدى قرى سعد أبـاد في أفغانستان عام 1839، تلقى تعليمه في كابل، تجول في عدد من البلدان العربية والإسـلاميـة، دخـل مصر عـام 1871 وأقـام فيها حتى عام 1879، وهو من الأوائل الذين نادوا بفكرة تأسيس الجامعة الإسلامية، اشترك مع تلميذه محمد عبده في إصدار مجلة العروة الوثقى في باريس، توفي بمرض السرطان عام 1897. للمزيد من التفاصيل ينظر: صلاح زكي احمد، اعلام النهضة العربية الاسلامية في العصر الحديث، مركز الحضارة العربية، القاهرة، 2001، ص36 - 40.
19. عبد الرحمن الرافعي، عصر اسماعيل، ج2، ط4، دار المعارف،القاهرة، 1987، ص150؛ AtiallYargıcı، op. cit.p.141.
20. محمود سامي البارودي، المصدر السابق، ج2، ص401.
21. إسماعيل باشا بن إبراهيم بن محمد علي: ولد في القاهرة عـام 1830 وتعلم بها، وأصبح والياً لمصر عام 1863، وهو أول من أطلق عليه لقب "الخديوي" من رجال أسرته، ولما تولي الحكم أوصلت أسلاك البرق (التلغراف) وسكك الحديد إلى السودان، وتم حفر ترعة السويس وإنشاء المحاكم المختلطة 1876، وكان مسرفاً في الإنفاق على بلاده وعلى مشروعاته، ورضـي بالمراقبة الأجنبية لخزائن مصر،

وفي عهده زادت الامتيازات الأجنبية، وطلبت حكومتا بريطانيا وفرنسا من حكومة إسطنبول عزله، فعزل عام 1879، توفي في إسطنبول 1895. ينظر: الياس زاخوره، تاريخ ورسوم اكابر الرجال بمصر، ج1، المطبعة العمومية، القاهرة، 1897، ص35؛ محمد حسين هيكل، تراجم مصرية وغربية، دار المعارف، القاهرة، 1929،ص50 - 53.

22. الياس الأيوبي، تاريخ مصر في عهد الخديو إسماعيل باشا من سنة 1869 إلى سنة 1879، مـج2، ص469؛ محمد محمود السروجي، الجيش المصري في القرن التاسع عشر، دار المعارف، القاهرة، 1967، ص567.

23. أحمد عرابي: ولد في قرية هرية زرته في مصر عام 1841، درس في الأزهر والتحق بالجيش فتدرج بالترقية حتى وصل إلى رتبة قائمقام، اختير وزيـراً للحربية في وزارة البارودي 1882، وتم اعتقاله بعد فشل الثورة العرابية فصدر عليه الحكم بالإعدام ثم النفي فظل منفيا مدة 18عاما، وتوفي عام 1911. للمزيد من التفاصيل ينظر: سمير محمد طه، أحمد عرابي ودوره في السياسة المصرية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1886، ص14 - 26؛ Arthure. P. Brome Weigall، op. cit، p.122.

24. عبد القادر باشا حلمي: ولد بمدينة حمص عام 1837، تلقى تعليمه في مصر وتخرج من المدرسة الحربية، وانتظم في سلك الجيش المصري وأنعم عليه الوالي سعيد باشا برتبة ملازم أول، وشارك في الحملة العسكرية التي أرسلت للحبشة عام 1876، وعين محافظاً للقاهرة ثم مديراً لديوان السودان، توفي عام 1908. للمزيد من التفاصيل ينظر: الياس زاخـوره، المصدر السابق، ج1، ص150 - 152.

25. أحمد عرابي، كشف الستار عن سر الأسرار في الثورة العرابية،ج1، دار الهلال، القاهرة، 1954، ص46.

26. محمد شريف باشا: ولد بالقاهرة عام 1826، تلقى تعليمه في فرنسا بمدرستها العسكرية والتحق بخدمة الجيش الفرنسي، وظل يترقى في رتب العسكرية حتى وصل إلى رتبة فريق في عهد الوالي سعيد باشا، تقلد مناصب إدارية، منها رئاسة مجلس شورى النواب عام 1867، وعام 1875 وعين رئيساً للوزراء عام 1879، توفي عام 1887. للمزيد من التفاصيل ينظر: يونان لبيب رزق، تاريخ الـوزارت المصرية 1878 - 1953، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالاهرام، القاهرة، 1975، ص 66 .

27. الخديوي توفيق: ابن إسماعيل بن إبراهيم بن محمد علي، ولد عام 1852، وتعلم بالقاهرة، كان يجيد اللغات التركية والانكليزية، تقلد رئاسة مجلس الـوزراء 1879، ومن ثمّ تقلد عرش مصر عام 1879 بعد ان صدر قرار السلطان بعزل ابيه، الحدث الاهم الذي يسجل في عهده هو الـثورة العرابية عـام 1882، واحتلال الانكليز لمصر، توفي عام 1892. للمزيد من

التفاصيل ينظر: زكي فهمي، صفوة العصر في تاريخ روسوم مشاهير رجال مصر، مكتبة مدبولي، القاهرة، 1995، ص56 - 69؛ الياس زاخوره،المصدر السابق، ج1، ص39.

28. تألفت الوزارة على النحو الآتي: شريف باشا للرئاسة والداخلية والخارجية، إسماعيل أيوب للمالية، علي غالي باشا للحربية والبحرية، محمود سامي باشا البارودي للمعارف والأوقاف، مصطفى فهمي للأشغال، مراد حلمي باشا للحقانية، وكان رئيس محكمة مصر المختلطة. ينظر: حسن محمد درويش، الوزارات المصرية في ظل حكم الأسرة العلوية، ج1، مطبعة الابتهاج، القاهرة، 1924، ص68.

29. تألفت الوزارة على النحو الآتي: الخديوي توفيق للرئاسة والداخلية، علي حيدر باشا للمالية، عثمان رفقي باشا للحربية والبحرية، محمود سامي باشا البارودي للأوقاف، مصطفى فهمي للخارجية، ذي الفقار باشا للحقانية، محمد مرعشلي باشا للأشغال، علي إبراهيم باشا للمعارف. ينظر: عبد الرحمن الرافعي عصر إسماعيل، ج2، ص233؛ حسن محمد درويش، المصدر السابق، ص71.

30. ضمت الوزارة: مصطفى رياض باشا للرئاسة والداخلية، مصطفى باشا فهمي للخارجية، عثمان رفقي باشا للحربية والبحرية، محمود سامي باشا البارودي للأوقاف، علي مبارك للأشغال، فخري باشا للحقانية، علي باشا إبراهيم للمعارف العمومية. ينظر: يونان لبيب رزق، المصدر السابق، ص84 .

31. عثمان رفقي: ولد عام 1839، من أصل جركسي، وأصبح طالباً عسكرياً في سن الثانية عشرة، وعمل في حقل التدريس العسكري، نال رتبة لواء عام 1876، وشارك في الحملات العسكرية في كريت والحبشة، عين وزيراً للحربية عام 1879. للمزيد من التفاصيل ينظر: محمود فهمي، البحر الزاخر في تاريخ العالم وأخبار الاوائل والأواخر، تحقيق لطيفة محمد سالم، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، 2007، ص183.

32. تألفت الوزارة على النحو الاتي: شريف باشا رئيساً للوزراء، مصطفى باشا فهمي للخارجية، حيدر باشا للمالية، إسماعيل باشا للإشغال العامة، محمود سامي البارودي للحربية والحربية، فوزي بك للحقانية، محمد زكي باشا للمعارف والأوقاف. ينظر: فؤاد كرم، النظارات والوزارات المصرية 1878-1953، ج1، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1994، ص101.

33. عز الدين صالح، شعراء الجيل العشرين: محمود باشا سامي البارودي، مطبعة جرجي غرزوزي، الاسكندرية، 1911، ص24 .

34. عمر محمد، نفسية البارودي من خلال شعره، مجلة اداب الرافدين، ع 8، كلية الاداب، جامعة الموصل، أب، 1977، ص323؛ محمد محمود قاسم محمد نوفل، إسلاميات محمود سامي البارودي، مجلة الدارة، ع2، السنة 15، الرياض، 1989، ص67.

35. علي باشا مبارك، الخطط التوفيقية، ج3، المطبعة الاميرية ببولاق، القاهرة، 1887، ص9 - 10.

36. صبري فريد، دار الاثار العربية، مجلة المقتطف، مج78، ج3، القاهرة، 1 اذار، 1931، ص319.
37. حسن محمد درويش، المصدر السابق، ص38.
38. ستانلي لينبول، سيرة القاهرة، ترجمة حسن إبراهيم حسن واخرون، ط2، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1902، ص25.
39. صبري فريد، المصدر السابق، ص320.
40. كامل محمد محمد عويضه، محمود سامي البارودي امام الشعراء في العصر الحديث، دار الكتب العلمية، بيروت، 1994، ص51.
41. دار الكتب: تأسست عام 1870، بناءاً على طلب علي باشا مبارك: "ثم ظهر لي ان أجعل مكتبة خديوية، داخل البلاد المصرية، فاستأذنت الخديوي إسماعيل باشا في ذلك، فشرعت ببناء مكتبة الخديوية بدرب الجماميز، وبعد الفراغ من بنائها جمعت فيها من الكتب المتفرقة التي كانت بجهات الأوقاف، زيادة على ماصار مشتراه من الكتب العربيه والاجنبية وغيرها، وجعلت لها مديراً، وعملت لها قانوناً لضبطها، وعدم ضياع كتبها"، وقدمت خدمات للنهضة العلمية والأدبية. للمزيد من التفاصيل ينظر: علي باشا مبارك، الخطط التوفيقية، ج3، ص14؛ حسين كفافي، الخديوي إسماعيل ومعشوقته مصر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، د.م، 1997، ص103.
42. علي باشا مبارك: ولد في قرية برنبال من قرى الدقهلية عام 1823، وكان ضمن البعثة التي اوفدت إلى فرنسا عام 1844، ودرس الهندسة العسكرية، والحق في عهد سعيد باشا بالفرقة الحربية التي أرسلت لنجدة الدولة العثمانية في حربها ضد الروس 1853 - 1856 المعروفة بحرب القرم، ابرز مؤلفاته(الخطط التوفيقية المؤلف من عشرين جزءاً)، توفي عام 1893. للمزيد من التفاصيل ينظر: رنا جبوري موسى العيساوي، علي مبارك ودوره الفكري الاصلاحي في مصر 1823– 1893م، رسالة ماجستير(غير منشورة)، جامعة القادسية كلية التربية، 2013، ص25؛ جاك كرابس جونيور، كتابة التاريخ في مصر القرن التاسع عشر(دراسة في التحول الوطني)، ترجمة عبد الوهاب بكر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1993، ص158.
43. محمد رشيد رضا، تأريخ الاستاذ الأمام الشيخ محمد عبده، ج1، ط2، دار الفضيلة، القاهرة، 2006، ص794.
44. علي بن محمد البيلاوي: ولد عام 1835 بقرية "بيلاو" من أعمال (ديروط) بمحافظة أسيوط، ونشأ بها حيث حفظ القرآن الكريم ودرس مبادئ العلوم، التحق بالأزهر عام 1852، وتتلمذ على يد أعلام الأزهر مثل الشيخ محمد الأنباني والشيخ عليش وغيرهم، ورشحه الشيخ حسونة النواوي لكونه من السلالة الطاهرة لأن يكون نقيبًا للأشراف، وصدر القرار بتعينه عام 1895، توفي عام 1905. للمزيد من التفاصيل ينظر: احمد تيمور باشا، أعلام الفكر الاسلامي في العصر الحديث، دار الافاق العربية، القاهرة، 2003، ص110 - 111.
45. زكي فهمي، المصدر السابق، ص435؛ احمد تيمور باشا، المصدر السابق، ص111.
46. إبراهيم البيومي غانم، الاوقاف السياسية في

مصر، دار الشروق، القاهرة، 1998، ص369.

47. إبراهيم البيومي غانم، الأبعاد الإنسانية والدولية لنظام الوقف الإسلامي تجارب تاريخية ونماذج تطبيقية، بحث مقدم إلى مؤتمر الشارقة للوقف الإسلامي والمجتمع الدولي، جامعة الشارقة، الإمارات العربية المتحدة، نيسان، 2005، ص 12 - 13.

48. حملة الحبشة: يرجع الخلاف بين مصر والحبشة بسبب حق كل من البلدين في ملكية "سنهيت" (شمال مصوع)، وقد أعد الخديوي إسماعيل خطة عسكرية لفتح الحبشة 1875 - 1876 من خلال عدة حملات إلا إنها لم تحقق غايتها، وألحق جيش الحبشة بقيادة الملك يوحنا هزيمة بالجيش المصري، قتل فيها معظم رجال الجيش، وأسر 250مصرياً، وقد بلغت خسائر مصر في هذه الحملة 8،500 قتيل، وكبدت الخزانة المصرية ثلاثة ملايين من الجنيهات، في وقت كانت فيه تعاني مصر من الديون. للمزيد من التفاصيل ينظر: عبد الرحمن الرافعي، عصر إسماعيل، ج1، ص147 - 152.

49. علي فهمي: ينتمي إلى محافظة المنوفية، خدم بالجيش عام 1855، كان مرافقاً وقائداً لحرس الخديوي توفيق، شارك في الثورة العرابية في معركة القصاصين وأصيب إصابة بليغة، نفي من القاهرة إلى سيلان بعد فشل الثورة، صدر العفو عنه عام 1910، توفي عام 1911. ينظر: ألكسندر شولش، مصر للمصريين أزمة مصر الأجتماعية والسياسية 1878 - 1882، تعريب رؤف عباس حامد، عين للدراسات والبحوث الأنسانية والأجتماعية، 1999، ص157.

50. يعقوب صنوع: ولد في القاهرة عام 1839، من ابوين يهوديين، أسس أول مسرح عربي في القاهرة عام 1870، اصدر في عام 1877 جريدة " ابو نظارة "، وهي اسبوعية هزلية كانت سبباً لنفيه من مصر من قبل الخديوي إسماعيل، لجأ إلى باريس ليعاود اصدار جريدته، توفي عام 1910. للمزيد من التفاصيل ينظر: الفيكونت دي طرازي، تاريخ الصحافة العربية، ج2، المطبعة الادبية، بيروت، 1913، ص283.

51. محمد محمود السروجي، دراسات في تاريخ مصر والسودان الحديث والمعاصر، القاهرة، 1998، ص120 - 121.

52. محمد عبده: ولد في مصر عام 1849، درس في الازهر وحضر دروس الافغاني، وكان زعيماً للنهضة الإصلاحية، حرر في جريدة (الوقائع المصرية)، ثم اشترك في الثورة العرابية عام 1882 فصدر عليه الحكم بالنفي بعد فشل الثورة فاختار بيروت ومنها وصل إلى باريس حيث التقى بالافغاني واسس جريدة (العروة الوثقى) عام 1884، توفي عام 1905. للمزيد من التفاصيل ينظر: عثمان أمين، رائد الفكر المصري الامام محمد عبده، المجلس الاعلى للثقافة، القاهرة، 1945، ص25 - 27؛ البرت حوراني، الفكر العربي في عصر النهضة 1798 - 1939، ترجمة كريم عزقول، دار النهار، بيروت، 1968، ص166 - 167.

53. استعان محمد عبده بزملائه في تحرير الجريدة أمثال عبد الكريم سلمان، وسعد زغلول. ينظر: محمد رشيد رضا، تأريخ الاستاذ الأمام الشيخ محمد عبده، ج1، ط2، دار الفضيلة، القاهرة،

2006، ص137 - 138.

54. تشارلز آدمس، الاسلام والتجديد في مصر، ترجمة عباس العقاد، مطبعة الاعتماد، القاهرة، 1935، ص44.

55. علي شلش، مصر الفتاة جمعية سياسية ووثيقة اصلاحية 1879، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1990، ص14.

56. محمد رشيد رضا، المصدر السابق، ج1، ص44؛ محمد محمود السروجي، دراسات في تاريخ مصر والسودان الحديث والمعاصر، ص105.

57. محمد رشيد رضا، المصدر السابق، ج1، ص46.

58. ألبرت حوراني، المصدر السابق، ص138.

59. حلوان: بلدة مصرية، تقع على الضفة الشرقية لنهر النيل، وعلى بعد(25كم) جنوبي القاهرة، وقد اشتهرت بعيون معدنية ويكثر توافد الاجانب اليها لكون مياهها تساعد على الشفاء، وشيدت فيها القصور في عهد الخديوي توفيق وكثيرا ماتعقد فيها اجتماعات مجلس الوزراء. للمزيد من التفاصيل ينظر: مصطفى افندي منير ادهم، مدينة حلوان، مجلة المقتطف، مـج61، ج3، القاهرة، 1 أب، 1922، ص251.

60. عبد الله النديم:ولد بالاسكندرية عام 1843، ويعد رائداً من رواد الحركة الفكرية والصحافة المصرية، اصدر جريدة "التنكيت والتبكيت" ثم ابدلها بجريدة "الطائف"، شارك بالثورة العرابية وكان من اكبر خطبائها، وبعد فشل الثورة تمت ملاحقته عدة سنوات وبعدها القي القبض عليه، نفي إلى خارج مصر ثم عفي عنه وعاد إلى مصر في عهد الخديوي عباس الثاني فأنشا مجلة "الاستاذ " هاجم فيها الاحتلال البريطاني، توفي عام 1896. للمزيد من التفاصيل ينظر: إبراهيم مصطفى الوليلي، مفاخر الرجال في سير اعاظم الرجال، القاهرة، 1934، ص74-71؛ احمد تيمور باشا، المصدر السابق، ص131 - 133.

61. إبراهيم المويلحي: ولد بمصر عام 1846 من أسرة عربية أصلها من (المويلح)، عمل بالتجارة، وفي عهد الخديوي إسماعيل عين قاضياً بمحكمة الاستئناف، وكان من تلامذة الأفغاني وله مقالات صحفية في الأدب والسياسة والأجتماع، رحل إلى الاستانة عام 1885 وعينه السلطان عبد الحميد الثاني عضواً في مجلس المعارف، وبعد عودته إلى مصر انشأ صحيفة أسبوعية (مصباح الشرق)، توفي عام 1906. للمزيد من التفاصيل ينظر: عبد الرحمن الرافعي، عصر إسماعيل، ج1، ص260.

62. أديب أسحق: ولد في دمشق عام 1856 ودرس في مدرسة العازارايين، انتقل إلى مصر في عهد الخديوي إسماعيل، والتقى بالافغاني فأفاد من نزعته السياسية وأصدر(صحيفة مصر والتجارة) في سنتي 1877 - 1878، وضيقت عليه الحكومة في عهد الخديوي توفيق لنشاطه السياسي وأغلقت جريدة مصر، سافر إلى باريس واصدر جريدة القاهرة"، توفي عام 1885. للمزيد من التفاصيل ينظر: عبد الرحمن الرافعي، عصر إسماعيل، ج1، ص265؛ جرجي زيدان، تاريخ اداب اللغه العربية، ج4، دار الهلال، القاهرة، 1912، ص249.

63. محمد محمود السروجي، دراسات في تاريخ مصر والسودان الحديث والمعاصر، ص118؛

حسن حافظ، الثورة العرابية في الميزان، مطابع الدار القومية، ع98، القاهرة، د.ت، ص22.

64. إسماعيل راغب باشا: ولد في بلاد المورة عام 1819، جاء إلى مصر عام 1830 وكان ميالاً إلى العلوم والمعارف، تدرج في الرتب العسكرية في عهد الوالي محمد علي برتبة ملازم أول ومن ثم يوزباشي، توفي عام 1884. للمزيد من التفاصيل ينظر:الياس زاخوره، المصدر السابق، ج2، ص141.

65. شاهين باشا: من أصل كردي رأى فيه الأوربيون المعاصرون أخطر وأعنف ممثل للصفوة العثمانية الجركسية ونال حظوة لدى الخديوي إسماعيل عندما تزوج ابنته جميلة، وكان على صلة وثيقة بالحزب الوطني الذي تشكل علم 1879 واحتمى بالسفارة الايطالية وجرد من رتبه عندما علمت الحكومة بصلته بالحزب، وبعد نفي الخديوي إسماعيل لحق به في منفاه بنابلي. ينظر: مكي شبيكه، تاريخ شعوب وادي النيل(مصر والسودان في القرن التاسع عشر)، دار الثقافة، بيروت، 1965، ص572؛ الكسندر سولش، المصدر السابق، ص74.

66. شحاتة عيسى إبراهيم، عظماء الوطنية في مصر في العصر الحديث، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، 1977، ص-148 149؛ مكي شبيكه، المصدر السابق، ص572.

67. جاكوب لاندو، الحياة النيابية والاحزاب في مصرمن 1866 - 1952، ترجمة سامي الليثي، مكتبة مدبولي، القاهرة، د.ت، ص93؛ حسن حافظ، المصدر السابق، ص23.

68. ألكسندر شولش، المصدر السابق، ص137.

69. جاكوب لاندو، المصدرالسابق، ص96؛ علي شلش، المصدر السابق، ص26.

70. صلاح قبضايا، الصحف اليومية في القرن التاسع عشر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1982، ص18.

71. جاكوب لاندو، المصدر السابق، ص96؛ عمر عبد العزيز عمر واخرون، دراسات في تاريخ مصر الحديث والمعاصر، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 2008، ص328.

72. احمد عبد الرحيم مصطفى، الثورة العرابية، دار القلم، القاهرة، 1961، ص74-70؛ أنور عبد الملك، نهضة مصر(تكون الفكر والايدلوجية في نهضة مصر الوطنية)، ترجمه حمادة إبراهيم ووجيه عبد المسيح، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، 2011، ص463 - 465.

73. محمد صبري، المصدر السابق، ص183.

74. عبد الرحمن الرافعي، الثورة العرابية والاحتلال الانجليزي، ط4، دار المعارف، القاهرة، 1983، ص 76-75؛ احمد عبد الرحيم مصطفى، الثورة العرابية، ص52.

75. لويس صابونجي: ولد عام 1838 في مدينة « ديرك « التابعة لولاية ديار بكر، ذهب إلى سوريا عام 1850 لتلقي علومه، أسس مطبعة ومدرسة في بيروت، اصدر جريدة « النحلة «عام 1870، سافر إلى لندن فعين استاذاً للغات الشرقية بدار الفنون، توفي عام 1931. ينظر: الفيكونت دي طرازي، تاريخ الصحافة العربية، ج1،ص74-71.

76. عماد عبد السلام رؤوف، الجمعيات العربية

وفكرها القومي منذ مطلع القرن التاسع عشر حتى قيام الحرب العالمية الأولى، مجلة المستقبل العربي، ع 81، بيروت، تشرين الثاني 1985، ص123؛ الفريد سكاون بلنت، التأريخ السري لأحتلال أنكلترا لمصر، مكتبة الأداب، القاهرة، 2008، ص255.

77. غينادى غوريا تشكين، المصدر السابق، ص57؛ John Eliot Bowen، The Coflict Of East And West In Egept، London، 1887، P. 130.

78. قدري قلعجي، جمال الدين الأفغاني، أعلام الحرية 5، دار العلم للملايين، د.م، 1947، ص49 - 51.

79. محمد عمارة، الأعمال الكاملة لجمال الدين الأفغاني، دار الكتاب العربي،القاهرة، 1968، ص473.

80. عمر عبد العزيز عمر، تاريخ مصر الحديث والمعاصر(1517 - 1919)، ص359؛ علي شلش، المصدر السابق، ص16.

81. عبد الرحمن الرافعي، عصر إسماعيل، ج2، ص152.

82. عبد الرحمن الرافعي، عصر إسماعيل، ج2، ص151.

83. لطيفة محمد سالم، القوى الاجتماعية في الثورة العرابية الجذور والاحداث، مكتبة مدبولي،القاهرة، 2004، ص3.

84. جمعية الاقتصاد القبطية، والجمعية الخيرية القبطية 1881 التي أسسها بطرس باشا غالي لتعليم البنات، وجمعية التوفيق القبطية 1891 التي انضم اليها نخبة من المتعلمين وغرضها الإصلاح والنظر في حالة المدارس القبطية، وجمعيات قبطية أخرى التربية والتعليم مثل جامعة المحبة. للمزيد من التفاصيل ينظر: جرجي زيدان، المصدر السابق، ج4، ص88 - 89.

85. محمد رشيد رضا، تأريخ الاستاذ الأمام الشيخ محمد عبده، ج1، ص180.

86. إبراهيم عبده، تطور الصحافة المصرية 1798–1951، القاهرة، 1959، ص29–30.

87. جرجي زيدان، المصدر السابق، ج4، ص86؛ لطيفة محمد سالم، المصدر السابق، ص397.

88. عباس حلمي الثاني: ولد عام 1874، تولى منصب الخديوية عقب وفاة والده عام 1892، وكان عباس طموحاً، وفي عهده انتشر التعليم، وانشأ البنك الاهلي، وانتشرت الصحف والمجلات، حاول مقاومة سياسة الاحتلال البريطاني التي سيطرت على مصر منذ عام 1882 والتقرب إلى المصريين، إلا أن البريطانيين استغلوا فرصة بوادر نشوب الحرب العالمية الأولى عام 1914 - 1918 وكان وقتها الخديوي خارج مصر، فخلعوه من الحكم ونصبوا عمه حسين كامل على مصر بدلًا منه، توفي عام 1944. للمزيد من التفاصيل ينظر: الياس زاخورة، المصدر السابق، ج1، ص8 - 16 ؛ زكي فهمي، المصدر السابق، ص71 - 72.

89. عبد الرحمن الرافعي، الثورة العرابية والاحتلال الانجليزي، ص208؛ علي الحديدي، المصدر السابق، ص174.

90. عبد اللطيف حمزه، قصة الصحافة العربية منذ نشأتها إلى منتصف القرن التاسع عشر، ط2، دار الفكر العربي، القاهرة، 1985، ص81.

91. محمود سامي البارودي، المصدر السابق، ج3، ص511.

92. المصدر نفسه، ج3، ص514 - 516.

93. صلاح عيسى، الثورة العرابية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1972، ص293.

94. المصدر نفسه، ص371.

قائمة المصادر:

أولاً: المصادر العربية والمعربة:

1. إبراهيم البيومي غانم، الاوقاف السياسية في مصر، دار الشروق، القاهرة، 1998.
2. إبراهيم عبده، تطور الصحافة المصرية 1798–1951، القاهرة، 1959.
3. إبراهيم مصطفى الوليلي، مفاخر الرجال في سير أعاظم الرجال، القاهرة، 1934.
4. احمد تيمور باشا، أعلام الفكر الاسلامي في العصر الحديث، دار الافاق العربية، القاهرة، 2003.
5. احمد عبد الرحيم مصطفى، الثورة العرابية، دار القلم، القاهرة، 1961.
6. ألكسندر شولش، مصر للمصريين أزمة مصر الأجتماعية والسياسية 1878 - 1882، تعريب رؤف عباس حامد، عين للدراسات والبحوث الأنسانية والأجتماعية، 1999.
7. امين سامي، تقويم النيل وعصر اسماعيل باشا، مج3، ج3، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة، 1936.
8. أنور عبد الملك، نهضة مصر(تكون الفكر والايدلوجية في نهضة مصر الوطنية)، ترجمه حمادة إبراهيم ووجيه عبد المسيح، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، 2011.
9. البرت حوراني، الفكر العربي في عصر النهضة 1798 - 1939، ترجمة كريم عزقول، دار النهار، بيروت، 1968.
10. تشارلز آدمس، الاسلام والتجديد في مصر، ترجمة عباس العقاد، مطبعة الاعتماد، القاهرة، 1935.
11. جاك كرابس جونيور، كتابة التاريخ في مصر القرن التاسع عشر(دراسة في التحول الوطني)، ترجمة عبد الوهاب بكر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1993.
12. جاكوب لاندو، الحياة النيابية والاحزاب في مصرمن 1866 - 1952، ترجمة سامي الليثي، مكتبة مدبولي، القاهرة، د.ت.
13. جرجي زيدان، تاريخ اداب اللغه العربية، ج4، دار الهلال، القاهرة، 1912.
14. حسن حافظ، الثورة العرابية في الميزان، مطابع الدار القومية، ع98، القاهرة، د.ت.
15. حسن محمد درويش، الوزارات المصرية في ظل حكم الأسرة العلوية، ج1، مطبعة الابتهاج، القاهرة، 1924.
16. حسين كفافي، الخديوي إسماعيل ومعشوقته مصر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، د.م، 1997.

17. رامي عطا صديق، الصحافة المصرية في القرن التاسع عشر تاريخها وافتتاحيتها، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، 2006.

18. زكي فهمي، صفوة العصر في تاريخ روسوم مشاهير رجال مصر، مكتبة مدبولي، القاهرة، 1995.

19. ستانلي لينبول، سيرة القاهرة، ترجمة حسن إبراهيم حسن واخرون، ط2، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1902.

20. سمير محمد طه، أحمد عرابي ودوره في السياسة المصرية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1886.

21. شحاتة عيسى إبراهيم، عظماء الوطنية في مصر في العصر الحديث، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، 1977.

22. شوقي ضيف، الأدب العربي المعاصر في مصر، ط10، دار المعارف، القاهرة، 1961.

23. شوقي ضيف، البارودي رائد الشعر الحديث، ط6، دار المعارف، د.م، 2006.

24. صلاح زكي احمد، اعلام النهضة العربية الاسلامية في العصر الحديث، مركز الحضارة العربية، القاهرة، 2001.

25. صلاح عيسى، الثورة العرابية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1972.

26. صلاح قبضايا، الصحف اليومية في القرن التاسع عشر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1982.

27. عبد الرحمن الرافعي، الثورة العرابية والاحتلال الانجليزي، ط4، دار المعارف، القاهرة، 1983.

28. عبد الرحمن الرافعي، عصر إسماعيل،ج1، ج2، ط4، دار المعارف، القاهرة، 1987.

29. عبد اللطيف حمزه، قصة الصحافة العربية منذ نشأتها إلى منتصف القرن التاسع عشر، ط2، دار الفكر العربي، القاهرة، 1985.

30. عثمان أمين، رائد الفكر المصري الامام محمد عبده، المجلس الاعلى للثقافة، القاهرة، 1945.

31. عز الدين صالح، شعراء الجيل العشرين: محمود باشا سامي البارودي، مطبعة جرجي غرزوزي، الاسكندرية، 1911.

32. علي الحديدي، محمود سامي البارودي شاعر النهضة، ط2، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، 1969.

33. علي باشا مبارك، الخطط التوفيقية، ج3، المطبعة الاميرية ببولاق، القاهرة، 1887.

34. علي شلش، مصر الفتاة جمعية سياسية ووثيقة اصلاحية 1879، الهيئة المصرية العامة للكتاب،القاهرة، 1990.

35. عمر عبد العزيز عمر واخرون، دراسات في تاريخ مصر الحديث والمعاصر، دار المعرفة، الاسكندرية، 2008.

36. عمر الدسوقي، محمود سامي البارودي، دار المعارف، القاهرة، د.ت.

37. غينادى غورياتشكين، روسيا ومصر في ضوء

الأرشيفات الروسية (أواسط القرن ال19 – بداية القرن ال20)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 2002.

38. الفريد سكاون بلنت، التأريخ السري لأحتلال أنكلترا لمصر، مكتبة الأداب، القاهرة، 2008.

39. فؤاد كرم، النظارات والوزارات المصرية 1878-1953، ج1، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1994،

40. الفيكونت دي طرازي، تاريخ الصحافة العربية، ج2، المطبعة الادبية، بيروت، 1913.

41. قدري قلعجي، جمال الدين الأفغاني، أعلام الحرية 5، دار العلم للملايين، د.م، 1947.

42. كامل محمد محمد عويضه، محمود سامي البارودي امام الشعراء في العصر الحديث، دار الكتب العلمية، بيروت، 1994.

43. لطيفة محمد سالم، القوى الاجتماعية في الثورة العرابية الجذور والاحداث، مكتبة مدبولي، القاهرة، 2004.

44. محمد حسين هيكل، تراجم مصرية وغربية، دار المعارف، القاهرة، 1929.

45. محمد رشيد رضا، تأريخ الاستاذ الأمام الشيخ محمد عبده، ج1، ط2، دار الفضيلة، القاهرة، 2006.

46. محمد رشيد رضا، تأريخ الاستاذ الأمام الشيخ محمد عبده، ج1، ط2، دار الفضيلة، القاهرة، 2006.

47. محمد صبري، تاريخ مصر من محمد علي إلى العصر الحديث، ط2، مكتبة مدبولي، القاهرة، 1996.

48. محمد عمارة، الأعمال الكاملة لجمال الدين الأفغاني، دار الكتاب العربي،القاهرة، 1968.

49. محمد محمود السروجي، الجيش المصري في القرن التاسع عشر، دار المعارف، القاهرة، 1967.

50. محمد محمود السروجي، دراسات في تاريخ مصر والسودان الحديث والمعاصر، القاهرة، 1998.

51. محمود سامي البارودي، ديوان البارودي، تحقيق علي الجارم ومحمد شفيق معروف، ج2، دار العودة، بيروت،1998.

52. محمود فهمي، البحر الزاخر في تاريخ العالم وأخبار الاوائل والأواخر، تحقيق لطيفة محمد سالم، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، 2007.

53. مكي شبيكه، تاريخ شعوب وادي النيل(مصر والسودان في القرن التاسع عشر)، دار الثقافة، بيروت، 1965.

54. نفوسه زكريا سعيد، محمود سامي البارودي حياته وشعره، مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البابطين للأبداع الشعري، الاسكندرية، 1992.

55. الياس زاخوره، تاريخ ورسوم اكابر الرجال بمصر، ج1، المطبعة العمومية، القاهرة، 1897.

56. يونان لبيب رزق، تاريخ الوزارت المصرية 1878 - 1953، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالاهرام، القاهرة، 1975.

ثانيا: الرسائل الجامعية:

1. رنا جبوري موسى العيساوي، علي مبارك ودوره الفكري والاصلاحي في مصر 1823- 1893م، رسالة ماجستير(غير منشورة)، جامعة القادسية، كلية التربية، 2013.

ثالثاً: المصادر باللغة الانكليزية:

1. Arthure. P. Brome Weigall، A History of Events in Egypt from 1798 to 1914، London، 1915.
2. John Eliot Bowen، The Conflict Of East And West In Egept، London، 1887.

رابعاً: البحوث المنشورة:

أ// باللغة العربية:

1. عمر محمد، نفسية البارودي من خلال شعره، مجلة اداب الرافدين، ع8، كلية الاداب، جامعة الموصل، أب، 1977.
2. إبراهيم البيومي غانم، الأبعاد الإنسانية والدولية لنظام الوقف الإسلامي تجارب تاريخية ونماذج تطبيقية، بحث مقدم إلى مؤتمر الشارقة للوقف الإسلامي والمجتمع الدولي، جامعة الشارقة، الإمارات العربية، نيسان، 2005.
3. عماد عبد السلام رؤوف، الجمعيات العربية وفكرها القومي منذ مطلع القرن التاسع عشر حتى قيام الحرب العالمية الأولى، مجلة المستقبل العربي، ع81، بيروت، تشرين الثاني 1985
4. محمد رشيد ضا، محمود سامي البارودي، مجلة المنار، مج7، ج20، القاهرة، 23 كانون الاول، 1904.
5. السيد رجب حراز، الازمة المالية في عهد الخديوي اسماعيل(اسبابها - تطوارتها - نتائجها)، مجلة كلية الاداب، مج27، ج1، مطبعة جامعة القاهرة، ايار، 1965.
6. صبري فريد، دار الاثار العربية، مجلة المقتطف، مج78، ج3، القاهرة، 1 اذار، 1931.
7. مصطفى افندي منير ادهم، مدينة حلوان، مجلة المقتطف، مج61، ج3، القاهرة، 1 أب، 1922.
8. محمد محمود قاسم محمد نوفل، إسلاميات محمود سامي البارودي، مجلة الدارة، ع2، السنة 15، الرياض، 1989.

ب// باللغة التركية:

1. AtiallYargıcı، Mahmud sami El-BarüdiHayatıEdebiKişiliğiVeŞiirlerindenÖrneklerA، Journal of Oriental Studies، Issue: 1، İstanbul، 2008.